

تمثيلات الواقعية الاجتماعية في رواية "الزيني برکات": قراءة سوسيولوجية في ضوء نظرية**جورج لوکاش****Anisah Harissahdini**

Arabic Language and Literature Department, Faculty of Humanities, Islamic State of University Maulana Malik Ibrahim Malang

19310098@student.uin-malang.ac.id

DOI:(Leave it blank)

Copyright © The Author (s)This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/).**How to Cite: APA Style 7th edition****Submission****Track:**

Received:

12-22-2023

Available online:

30-05-2025

Corresponding
Author:

Anisah Harissahdini

19310098@student.uin-malang.ac.id**الملخص**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني برکات لجمال الغيطاني باستخدام منظور الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش. حاكت هذه الرواية حكاية رحلة المحتسب أو المشرف على السوق، زيني برکات. نوع البحث المستخدم في هذه الدراسة هو البحث الوصفي النوعي. ومصدر البيانات الأساسي الذي استخدمه الباحثة في هذه الدراسة هو رواية بعنوان الزيني برکات لجمال الغيطاني. نجح المستخدم في هذه الدراسة هو علم الأدب الاجتماعي باستخدام نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن (١) الحقائق الموضوعية (٢) والتفكير النقدي (٣) والتعبير النقدي التحرري في رواية الزيني برکات لجمال الغيطاني باستخدام منظور الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش. تواجهت الباحثة نتائج البحث عن ثلاثة مفاهيم الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش، وهو: (أ) هناك وجدت صورة عن مفهوم الحقائق الموضوعية في رواية الزيني برکات لجمال الغيطاني. وانقسمت إلى ٣ أجزاء وهي ناحية السياسة، وناحية الاقتصادية، وناحية الاجتماعية. في ناحية السياسة تواجهت صورة اضطهاد، والظلم، واحتلال السياسي، وغطرسة المالك. من ناحية الاقتصادية تواجهت صورة احتكارات السلع التجارية واحتلال.

ومن ناحية الاجتماعية تواجدت صورة الشاذ ومشتهي الأطفال والرقيق والإعتداء الجنسي. (ب) هناك وجدت صورة عن مفهوم التفكير الندي في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني تتعلق بالاضطراب الداخلي أنسأت عن اضطهاد، والظلم، والخوف التعبير عن العدالة. (ج) هناك وجدت صورة عن مفهوم التعبير الندي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني تتعلق بجهود إقامة العدل.

الكلمات الأساسية الزيني بركات، الواقعية الاجتماعية، جورج لوکاش

المقدمة

دراسة الواقعية الاجتماعية نقاشاً مثيراً للاهتمام بين الأكاديميين. هذه بسبب استخدام الأدب كمحاكاة الواقع الحياة. إن عالم الأدب هو انعكاس للحقائق التي حدثت في الحياة. توافق هذا رأي تيو (Teeuw) (١٩٨٤) في الكتابة أن الأدب هو أشكال من التقليد أو الانعكاس نشأ من الواقع ووجد تحت الواقع (راحابيو، ٢٠١٤. ص. ٤٧). بمعنى آخر، نسخ الأدبي طبق الأصل من العناصر الطبيعية و الصورة الحياة. أكده عريف (Arifin) (١٩٩٧) في البحثه ان الأدبي هو نتيجة من التفاعل بين الواقع وخيال المؤلف. جمع بين الحقائق والأفكار الذي قام بها المؤلف، وووجد هذا الحقائق من أفكاره، ثم خلق واقعاً اجتماعياً ووضع في أدبيه (ناینجولان، ٢٠٢١. ص. ١٣٢). وهكذا، بناء الأدبي على رؤية المؤلف للواقع الاجتماعي حوله (بورليانا ، ٢٠٢٢. ص. ٢٢٠).

تناسب الرأية السابقة، قالت بوترى (٢٠١٧. ص. ٢٠٠) في البحثها، قدمت الأدبية حياة أتتها من الظاهرة الاجتماعية، وجدت فيها المجتمع مع الأنشطة. من خلال وظائف الديدكتيف (didaktif) ، هدف الأدب لنقل صورة أو معرفة للقراء عن المشكلات حدثت في الحياة (فيطري، ٢٠٢١. ص. ٨٧٦). من ناحية أخرى، وقع الشكل الفني لأدبي في التبيان الحقائق حوله (أورديانا، ٢٠١٨. ص. ٢). تسمى الأدبية انعكاساً للحياة ويمكن مسمى بالواقعية الاجتماعية (رسديني، ٢٠٢١. ص. ٨٣).

وتلك لأنها كموقع لمؤلف لتقديم النقد والأفكار. واستخدم الموضوع العام غالباً وجعل أساساً لإنشاء الأدبي هو المشكلة الاجتماعية (سوجيرتو، ٢٠٢٢. ص. ٢٥٧).

الواقعية الاجتماعية هي أحد من نظرية في علم الأدب الاجتماعية التي وصفت الحقائق الاجتماعية في المجتمع كما هو حتى فهمت القراء هذه الأحداث. في اللغة العربية، الواقعية هي أشكال الاشتراق من الواقع،

وهي الأدبي بناء على الملاحظات الواقعية، وليس على أساس الخيال والافتراض (ساري، ٢٠٢٠. ص. ٤). فإن عنات الواقعية نظرية الأدب حاولت لوصف الشيء كما هو.

في الأدب العربي، بدأت الواقعية ووُجِدَت مكاناً لها في منتصف القرن ٢٠ الميلادي، وكان بسبب دعوات للأدب ان اشتراك في مساعدة على محاربة الاستعمار (سيتياوان، ٢٠٢١، ص. ١٦٩). بالجملة الثقافية الوطنية، لونت الواقعية الاجتماعية الأدب العربي بتطور الخيال الواقعية (لينور، ٢٠٢١، ص. ٤٣). اختلفت عن الخيال الرومانسي كان متداول سابقاً، فإن كشفت هذه نظرية السلوك الإنساني في الحياة كما هو ولا تعبير عنه في الخيال الرومانسي (ساري، ٢٠٢٠. ص. ٧).

في خيال الواقعية، قالت على سبيل المثال هي رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. أخذت هذه الرواية الحادثة في القاهرة من القرون ١٦ الميلادي، أي خلال أواخر الدولة المملوكية حتى الفتح الدولة العثمانية لمصر في عام ١٥١٧. حكَت هذه الرواية عن المحتسب أو المشرفة السوق، زيني بركات. عرف زين بركات إمام العدل والأمانة والخصيف والمحمود والاستقامة والحازم والوقوي والانضباط، وظهر اهتمامه بالمجتمع من خلال أفعاله. في ذلك الوقت، عمل المحتسب ليست التحكم في أسعار والجودة البضاعة في السوق فقط، لكنه حاسب السلوك الإنساني حتى توافق مع القيمة الأخلاقية. ومن الناحية الأخرى، لقد كان اضطراب في السياسية والاجتماعية والاقتصادية سبب انتقامه بالظلم وارتفاع تجارة الرقاق و إحتطاف، ومالت أسعار البضاعة مكلف وفقاً لإرادة المحتسب، وارتفاع احتلال ومحاولة إنقلاب.

اختارت رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني لأن وجدت فريد في تشكيلًا الشخص المعنى الذي هو الشخص التاريخية. بجانب رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني التي فازت بالجائزة الوطنية المصرية، حاولت هذه الرواية لوصف الموقف بناء على الواقع. والمصدر التاريخي في هذه الرواية هو تقرير محمد بن إيس بن عونان بداع الزهور في وقائي الظاهر. عرف محمد بن إيس زيني بركات جيداً و هو الشهود على الأحداث التاريخية في رواية الزيني بركات (الغيطاني، ٢٠١٣، ص. ١٦).

لكشفت الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني، استخدمت الباحثة النظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. تتجسد الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش من آراء كارل ماركس. الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش هي صورة للنضالات الإنساني التي أرادت لتحرير نفسها من المعاناة بسبب النظام الرأسمالية (بوترى، ٢٠١٧. ص. ٤). رأى لوكاش (Lukacs) ظهر شذوذ الإنساني في الأدبي كنتيجة منطقية من تطور

قسمة العمل واعتبر جميع الأدبي مكتوبة من وجهة نظر منزلة كوجهة نظر المؤلف (أنور، ٢٠١٤). ص. ٥٣. لذا الواقعية هي جهد لحاربت الكادح على البرجوازيين في البيئة متأثر بصفة متحيز وسياسي (أودريانا، ٢٠١٨). ص. ٣.

واقعية جورج لوکاش لها ثلاثة مفاهيم وهو الحقائق الموضوعية، والتفكير النبدي، والتعبير النبدي التحرري. الحقائق الموضوعية هي الدقة والقدرة على كشف الحقيقة في الواقعية الاجتماعية (نورا، ٢٠٢٢. ص. ٦٤). والتفكير النبدي هو كشف في الباطل الذي ظهر على السطح ووصف صورة عن الحقيقة (كرينتو، ١٩٩٧. ١٩٩٧. ٧٦). والتعبير النبدي هو تكوين الوعي الجديد على الواقع (كرينتو، ١٩٩٧. ٨٠).

وفي الدراسة الواقعية الاجتماعية، وجدت الباحثة الدراسات السابقة، لخصت فيما يلي، الدراسة الأولي التي أجرتها فيريال سامية بعنوان الواقع الاجتماعية في القصة القصيرة رجال في المنفى لنجيب كيلاني تحليل دراسة سوسيولوجيا الأدب) (٢٠١٩) الذي هدفت إلى (١) الكشف عن الواقعية الاجتماعية لمجتمع الشام (٢) وعلاقة بين الواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة والواقعية الاجتماعية لمجتمع الشام. استخدمت علم الأدب الاجتماعية بمنظور الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش (١) أن هناك إساءة السلطة في زمن المعاوية التي جعلت حياة المجتمع تحت خط الفقر. (٢) هذا التصوير لنجيب الكيلاني هو كشكل النقد لإساءة السلطة التي حدثت في الشام.

الثاني، الدراسة الذي أجرتها أصيفا نورمل فيطري وبودي تر سنتوس بعنوان الواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة (2021) Almost Did It at Work I هدفت إلى إظهار الواقعية الاجتماعية الذي حدثت في عالم العمل. في وصف الواقع الاجتماعي، استخدمت هذه الدراسة نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش كمراجعة. وجد أن هناك (١) الحقائق الموضوعية من ناحية بين الجسدي والنفسي في عالم العمل. (٢) والحركة الجدلية تميزت بالتناقضات بين الشخصيات. (٣) والتعبير النبدي التحرري تميزت بالمقاومة تقوم بها الشخصية.

الثالث، الدراسة الذي أجراه يسني الملك بعنوان المجتمع الفلسطيني بعد إحتلال إسرائيل: دراسة في رواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي بنظرية واقعية الإجتماعية جورج لوکاش (٢٠٢٢). هدفت هذه الدراسة إلى (١) الكشف عن الواقعية الاجتماعية في رواية "رأيت رام الله" لمريد البرغوثي، (٢) والعلاقة بين الواقعية الاجتماعية لمجتمع الفلسطيني والواقعية الاجتماعية في الرواية. باستخدام علم الأدب الاجتماعية ونظرية الواقعية الاجتماعية

لجورج لوکاک کنهج، وجد أن هناك (١) ٧ أشكال من الواقعية الاجتماعية في الرواية. (٢) هناك أيضًا ٥ الواقعية الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني وعلاقتها بالواقع في الرواية.

الرابع، الدراسة الذي أجراه رولدي هداية بعنوان الواقعية الاجتماعية في سيناريو دراما Belum Tengah Malam لشيفول عقير: دراسة الأدب الاجتماعية لجورج لوکاکش (٢٠٢٣). هدفت هذه الدراسة إلى الكشف الواقعية الاجتماعية في سيناريو دراما Belum Tengah Malam لشيفول عقير باستخدام تحليل دراسة الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاکش. ظهر نتائج هذه الدراسة وجود الواقعية الاجتماعية في سيناريو دراما Belum Tengah Malam في ثلاثة مفاهيم الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاکش، وهي الحقائق الموضوعية والتفكير النبدي والتعبير النبدي التحرري.

الخامس، الدراسة لإيليس سوسيلواتي وإسماعيل رهایو وعکیفة حمیره سلسبیلا وأحمد بختیار بعنوان الواقعية الاجتماعية في Potret Seorang Komunis لصبار آنانتجونا (٢٠٢٢). هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة قواعد الواقعية الاجتماعية كآراء مؤلفي ليکرا (Lekra)، باستخدام علم الأدب الاجتماعية ونظرية الواقعية الاجتماعية والنظرية البنوية لإظهار قواعد الواقعية الاجتماعية كآراء مؤلفي ليکرا. وهي عمل ليکرا عن قصد حافظ الشیوعیة بكثیر من الطرق أحدhem عمل أنواعاً مختلفاً من الإرهاّب لکل مجتمع للانضمام ليکرا.

السادس، الدراسة أجراه محمد يوسف سیتیاوان بعنوان أثر مذهب الواقعية الغربية على الأدب العربي الحديث (٢٠٢١). هدفت هذه الدراسة لكاشف المعرفة الواقعية وأثرها على الأدب العربي الحديث. وجدت مذهب الواقعية نشأت كرد مذهب الرومانسية التي مالت إلى ذاتية مؤلف وتصور أشياء مليئة بالخيال. وكانت أثرت مذهب الواقعية الغربية على الأدب العربي الحديث، مما جعلت الشعراء العرب الذين كانوا في أزمة تأثير من الاستعمار بأن أشعار الرومانسية ليست ذات صلة بالواقع الذي يعيشه المجتمع.

السابع، الدراسة الذي أجراهن علي مقدس وحارس سوبراتنو وسیتیا یووانا بعنوان الوعي الطبقي في الروايات Seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas و ٠ لإیکا کورنیاوان (عنظور الواقعية الاشتراكية لجورج لوکاکش) (٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة لتحليل وتفسير الوعي الطبقي في روايات Seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas و ٠ لإیکا کورنیاوان. هذه دراسة بوصفية نوعية. استند إلى نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاکش، استخدامها لإظهار وجود الوعي الطبقي من الشخصيات للخسائر تسببها الرأسمالية.

الثامن، الدراسة لرحمت لينور وفرماندا توفيق بعنوان الواقعية وصراع الشرق الأوسط في الأدب العربي (٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة لاتبعت الدراسة الواقعية والأدبية العربية التي حدثت ديناميكيات الصراعات في الشرق الأوسط. ظهرت نتائج هذه الدراسة على وجود الواقعية في الأدب العربي التي حدثت عن كيفية تصوير الصراعات في الشرق الأوسط من قبل الشعراء.

التاسع، الدراسة الذي أجراه سعيد فجر الفكري بعنوان تحليل الشخصية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني (٢٠٢١) هدف إلى وصف دور الشخصيات وخلة الشخصية وتقنيات التوصيف في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. وظهرت أن أدوار الشخصيات في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني تكون من الشخصية الرئيسية وشخصيات إضافية. تتنوعت خلة الشخصية في هذه الرواية مثل الحزم، والحكمة، والعادلة، والقاسية، والمتغطرسة. وصفت التوصيفات في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني باستخدام التقنيات التحليلية والتقنيات الدرامية.

العاشر، الدراسة الذي أجراهن مايكل يوان نورا ويوفس يابي تاوم ويني ادجي بعنوان مفاهيم الواقعية الاشتراكية في نصين دراميين لأوتوي تاتانغ سونتاني: منظور الاجتماعي لجورج لوكاك (٢٠٢٢). هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفاهيم الواقعية الاشتراكية في نصين دراميين Awal dan Mira و Bunga rumah Makan وألأوتوي تي سونتاني باستخدمت النظرية الاجتماعية لجورج لوكاش. استخدمت هذه الدراسة منهجين، وهما المنهج الموضوعي والمنهج الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. باستخدمت أسلوب التحليل الوصفي تكون النتائج (١) مفهوم الحقائق الموضوعية هو المصير المأساوي للقراء. (٢) مفهوم التفكير النقدي هو واقع مجتمع لا تزال مكبلًا بالفقر والطبقة الاجتماعية. (٣) مفهوم التعبير النقدي التحرري هو جهد أو حركة تحرير قام به الشخصية الرئيسية.

هناك التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة و الدراسات السابقة. التشابه هي تستخدم الواقعية الاجتماعية كأداة تحليلية إلا الدراسة التاسعة لديها التشابه من موضوع في دراستها. أما الاختلافات في عدة جوانب، وهو (١) تركزت الدراسة الذي أجرتها فيريال سامية على استخدام تحليل بين الواقعية الاجتماعية في المجتمع الشام والواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة رجال في المنفى لنجيب كيلاني. (٢) تركزت الدراسة الذي أجرتها أصيفا نورمل فيطري و بودي تر سنتوس على تحليل الواقعية الاجتماعية التي حدثت في عالم العمل. (٣) تركزت الدراسة ليسني الملك على تحليل الواقعية الاجتماعية بين الواقعية الاجتماعية للمجتمع

الفلسطيني و الواقعية الاجتماعية في رواية رعاية رام الله لمريد البرغوثي. (٤) تركزت الدراسة الذي أجراه رولدي هداية على استخدام مفهوم الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش في سيناريو دراما Belum Tengah Malam لشيفول عَيْر (٥) تركزت الدراسة لإيليس سوسيلاتي وإسماعيل رهایو وعکیفه حمیره سلسیلا وأحمد بھتیار على تطبيق مبادئ الواقعية الاجتماعية على ليکرا. (٦) تركزت الدرستان محمد یوسف سیتیاوان ورجمة لینور وفیرماندا توفیق على تصویر الواقعية الاجتماعية في الأدب العربي. (٧) تركزت الدراسة الذي أجراهن على مقدس وحارس سوبراتنو وستیا یووانا على الوعي الطبقي في روایاتان Seperti Dendam, Rindu Harus و ٠ Dibayar Tuntas لإیکا کورنیاوان. (٨) تركزت الدراسة لسعید فجر الفکری على تحلیل العناصر الداخلية في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی. (٩) تركزت الدراسة الذي أجراهن مایکل یوان نورا، ویوسف یابی تاوم، ویینی دجی على تحلیل مفهوم الواقعية الاجتماعية في نصوصان الدراما. بين جميع الدراسات السابقات، لم تتوارد في هذه الدراسات السابقات بحثت الواقعية الاجتماعية في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی على ضوء الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش.

بناء على التشابهات والاختلافات، وضفت الباحثة هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة، وهي لاستكمالت النتائج في دراسة الواقعية الاجتماعية على ضوء جورج لوکاش في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی. وكان نتائج هذه الدراسة مكملة لدراسات السابقة في دراسة الواقعية الاجتماعية على ضوء جورج لوکاش في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی بطريق تصنيف الواقع في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی على مفهوم الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن (١) الحقائق الموضوعية، (٢) التفكير النقدي، (٣) التعبير النقدي التحرري في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی على ضوء الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش. بناء على تبياناً أعلاه، اهتممت الباحثة بالواقعية الاجتماعية في رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی على ضوء جورج لوکاش.

منهج البحث

هذا البحث هو بحث نوعي وصفي. قسم هذا البحث الى مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات فرعية. المصدر البيانات الأساسية في هذا البحث هو رواية الزینی برکات لجمال الغیطانی نشرتها دار الشروق

من بيروت في عام ١٩٨٩ م للطباعة الأولى و ١٩٩٤ م للطباعة الثانية ولديها ٢٨٧ صفحات. أما مصادر

البيانات فرعى من كتب كالكتاب لجورج لوکاش بعنوان *Dialektika Marxis: Sejarah dan Kesadaran Kelas* وإنترنت، ومقالات علمية، وغيرها دعم تحليل البيانات عن نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوکاش. في طريقة جمع البيانات، استخدمت الباحثة طريقة القراءة وطريقة الكتابة للحصول على البيانات. وطريقة تحليل البيانات في هذا البحث طريقة تحليل البيانات لمايلز وهوبمان هي إنخفاض البيانات، تقديم البيانات، التتحقق

نتائج البحث والمناقشة

شرحت الباحثة نتائج تحليل ومناقشة الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على ضوء جورج لوکاش قسمت إلى ثلاثة مفاهيم وهو الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري. ووضحت ما يلي:

أ. الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

في الأدب الواقعي، لا تقع الجمال في الحجم الفني فقط، بل في دقتها وقدرتها على كشف الحقيقة في الواقعية الاجتماعية (لوکاش، ٢٠١٠ . ص. ٣٣٢-٣٣٣). لذلك الحقائق الموضوعية هو تصوير الواقع أو الحقائق حدثت في معين وقت. حدث الواقع مظهر أتى من الوعي العميق. ويفهم تصوير الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني ضمناً أو صراحة في ثلاثة أجزاء وهي ناحية السياسة، وناحية الاقتصادية، وناحية الاجتماعية وشرحته في جدول على النحو التالي:

جدول ١ : الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

اضطهاد والظلم	ناحية السياسة	الحقائق الموضوعية	
احتلال السياسي وغطرسة المماليك			
احتكار السلع التجارية	ناحية الاقتصادية		
احتلامس			
الشاذ	ناحية الاجتماعية		
مشتهي الأطفال			
الرقاق والعنف الجنسي			

١. ناحية السياسة

في الأساس ، السياسة هي نشاط الحكم في ممارسة السلطة والحفاظ عليها (بوربا، ٢٠٢٣ . ص. ١٤٠). من ناحية السياسة، تواجدت تصوير الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على النحو التالي :

أ) اضطهاد والظلم

وقد انقسم المجتمع المصري في ذلك الوقت إلى عدة طبقات اجتماعية، وهم السلاطين والأمراء في الطبقة الأولى، ثم المالك في الطبقة الثانية، ثم المعلمين والتجار في الطبقة الثالثة، وفي الطبقة الأخيرة هنا، وهم عامة الناس. كما مذكور في الاقتباس التالي:

تنقسم مصر إلى فئات وجعلناكم فوق بعض درجات.

- ١ - السلطان والأمراء الكبار
- ٢ - المالك والأمراء الصغار
- ٣ - أولاد الناس المتعلمين والفقهاء أرباب الطوائف والحرف التجار.
- ٤ - العامة من الناس (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٥٢).

وسبب وجود هذا التقسيم الطبقي تأثيرات مختلفة، منها ظهور الظلم أصابه الطبقات الدنيا. ومثله القبض على الأبرياء. ووضح ذلك في الاقتباس التالي:

وقتها يقوم الكارهون الأمراء أولاد الناس، مساتير الناس مشايخ الطرق، طلبة الأزهر والمحاورون سيرون في المحايس كل من أمسكهم زكريا مساكين أرواحهم بربة، لم تجنب ذنبًا لم يتآمر أصحابها، لم يسرق بعضهم، لم يقل سبابا في طريق عام ضد أمير أو كبير(الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٣٥).

كان زكريا بن راضي رئيسا للجوايس في عصر المالك. وهو مشهور بقوته. ولا تتردد في اعتقال وقتل الأشخاص الذين أعقروا نيته. وهذا جعله مكروراً في المجتمع المصري.

كان الطبقات الدنيا الأكثر معاناة ومتضرر من النظام الإقطاعي الذي تطبيقه خلال حكم المماليك. وقد تعرضت هذه طبقة من قبل المماليك، لذلك استخدمت كلمة فلاح له دلالة أخرى، و هو الضعيف والعاجز. ولذلك جعلهم لا تملكون القدرة ل الدفاع عن أنفسهم. لا يجوز انتقاد قوانين أو القرارات التي تتخذها الحكام. وذلك لأن اعتبار النقد كشكلا لإهانة لحكام (حسني، ٢٠١٣. ص. ٣٩).

في ذلك الوقت، كانت عمليات الاعتقال عاديّ، ولا تعرف كيف ومتى ولماذا حدثت الاعتقالات. لذلك وجّب لهم الناس للالتزام بالقوانين وضعه الحكام. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

بالنسبة رسالة بارك الله فيك إن شاء الله أنس من اختفاء التنوع من حين إلى آخر بطريقة لا يعرفها أحد، وهذا يهب الباقي (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٥٣).

انه جعل حياة الشخص العادي ليس لها ثمن. وهذا جعل الأشخاص العاديين أهدافا للاختطاف والاعتقال. وجعله أداة للضغط على الناس لإطاعة السلطات.

إن اضطهاد يتعرض له الطبقات الدنيا خلق الجرف بين مجتمع و الحكام. وخلق هذا اضطهاد عدم ثقة الجمهور في الحكومة بسبب الظلم حدثا. كما هو: "... قال فتوح الأمر لن يستمر على ما هو عليه السلطان لن يسمح باستمرار..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٦) و "... الأمور هكذا، إلا .. إلا إذا احتوى الأمر غرضاً يتفق مع مصالحه ومتى كان أحد الحكام يظهر العدل؟..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٦). إن عدم ثقة الجمهور بالحكام نتج من القوانين صدرتها الحكومة لصالح الحكام فقط. لذلك أثار الشكوك عن كل القوانين صدرتها الحكومة، مثل رفض قانون تركيب الفوانيس على الطرق في مصر.

ب) اختلال السياسي وغطرسة المماليك

وعرفت سلالة المماليك بـالمماليك لأن السلالة أسسها العبيد. ملوك أي العبد (عباس، ٢٠٢٣. ص. ٤٠). هناك غرفت أن سلالة المماليك كانت سلالة تحدّر من العبيد.

بالرغم المماليك في البداية عبیدا ويعهم في أسواق العبيد، بل بعد وضعهم في مناصب مهمة في الجيش والحكومة، شعر المماليك بفخر من تسمية المماليك لأنفسهم ولم تكونوا على استعداد لاستبدال ذلك. ورأوا اللقب المماليك علامة على عظمتهم (حسني، ٢٠١٣. ص ٣٧).

كان شكل الحكم في سلالة المماليك مختلفاً عن السلالات الإسلامية الأخرى لأن سلالة المماليك استخدمت شكلاً عسكرياً أوليغارشياً (oligarki) للحكم. وهو شكل من أشكال الحكم تطبق فيه القيادة على أساس القوة والنفوذ، وليس على النسب (عباس، ٢٠٢٣ . ص ٤٢).

ولأن أساس القوة، كان عزل السلطان الضعيف أو تخفيض رتبته من منصبه بواسطة مملوكي أقوى وله تأثير كبير في المجتمع. الصراع بين المماليك على السلطة سبب الاضطرابات في المجتمع. كما هو: "... كما تعرف هناك وقعة بين مماليك طشتمر وخاير بك، ناحية حارة الجوانية انتهزوا فرصة الخناق ونفروا عدة دكاكين في الخط..." (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٢٠).

شرح الاقتباس أعلاه، وجد الصراع بين مماليك تسامور وخربيك. وقد استخدم المماليك هذا الصراع كفرصة لنهب المتاجر المجاورة. وجعل هذا الصراع المجتمع الأكثر حرماناً.

أيكره أحدكم إضاءة الحواري والبيوت حتى يأمن الناس على أرواحهم؟ ما يريده الأمراء أن تبقى العتمة حتى يبعث ماليكهم كما يريدون (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١١٧)

الزيني دائم التفتیش على أسعار البضائع، يتعقب أوكار الفساد، مشي الناس في الطرقات، له قواعد لا بد من مراعاتها، الالتزام بها، أحياناً يمنع النساء من ارتداء أزياء معينة، ربما منعهن من الخروج إلى الطرقات لتزايد عبث المماليك في بعض الفترات (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٩٠)

وكان المجتمع هدفاً للسرقة والعنف قام به المماليك. وذلك لأن المماليك شعروا بالانزعاج لأنهم لم تكسبوا المدفوعات. وكان الاختلال تحدياً واجهه الزيني برؤس في القيام عمله كمحاسب، كما هو "... تصور إنساناً يقر العدل بين الناس في مثل هذا الزمان..." (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٤٧)

جعل الاختلال الصعب لزيني برؤس لإعادة النظام إلى المجتمع وإحلال العدالة بينهم. ومن ناحية أخرى، وجدت محاولة الهجوم الدولة العثمانية جعلت أكثر الاختلال السياسي.

وفي الاختلال السياسي، إشتاق المجتمع حاكم عادل وجنجح إلى المجتمع. كما هو "... أنظروا كيف العدل والحكام؟..." (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٦٣).

وشعر المجتمع بالسعادة عندما رأوا السيارة استخدمها زيني برّكات في زيارة الأزهر. ركب زيني برّكات حصانًا بسرج بسيط وغطاء سرج بسيط. وكان اختلف عن يستخدمه الحكام في ذلك الوقت. استخدم الحكام المجوهرات الفاخرة وجعله الفوارق الطبقة بين الحكام والمجتمع العاديين. بساطة الزيني تجعله مجده المجتمع. ودللت هذه الساطة على اصطفافه مع المجتمع العاديين. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

وأجمعن على معرفة الزيني بما يقرص أبدان الناس وأرواحهم من مواجهتهم لأنه ليس متعالياً ولا متغرياً، إنما يعرف أحوال الخلق، ويقشعر جسمه لذكر المظالم، يأنف تعذيب الإنسان، ويركع الصلوات في أوقاتها (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٥).

ولكن جهود الزيني لدعم العدالة لا تتلاقي استحسانا من قبل الأباء. رفض على هذا الجهد بسبب شعورهم بالانزعاج مما فعله الزيني. كما "... أنت هكذا إذا ما ظهر إنسان يبغى العدل، حاربتموه ولما زادوا عن حدتهم ..." أوقاتها (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٨٨).

٢. ناحية الاقتصادية

الاقتصاد هو دراسة ناقشت الظواهر حدثاً في المجتمع في تلبية احتياجات الحياة وتحقيق الرفاهية (فاسورواري، ٢٠٢٣. ص. ٥). في ناحية الاقتصادية، تواجهت تصوير الحقائق الموضوعية في رواية الزيني برّكات لجمال الغيطاني على النحو التالي:

أ) احتكار السلع التجارية

وفي عصر سلالة المملوكيّة، فتحت العلاقات التجارية مع فرنسا وإيطاليا من خلال طرق التجارة الدولة الفاطمية رائدة في مصر سابقًا. بعد سقوط بغداد جعل القاهرة كطريقًا تجاريًا بين آسيا وأوروبا، وهذا لأن ربطت القاهرة طريق البحر الأحمر التجاري مع أوروبا (عباس، ٢٠٢٣. ص ٤٧).

ولكن كان ارتفاع احتكارات السلع الأساسية جعل المجتمع الأسوأ حالاً. ارتفاع أسعار البيع جور بسبب خزن من قبل الوسطاء على النحو التالي:

عندما أقنع السلطان بفرض ضريبة على الملح ، ألحق الضرر بال المسلمين ، ملح الطعام عز وجوده . علي بن أبي الجود يمشي لا يجرؤ إنسان على رفع عينيه في وجهه ، عمامته تذهب الأ بصار (الغيطاني ، ١٩٩٤ . ص . ٢٢) .

علي بن الجود هو المحتسب قبل الزيني بركات . وهو مشهور بتعسفه . سحب خراج وتحديد الأسعار بشكل تعسفي . مثل عندما احتكر الملح . وهذا جعل الملح سلعة نادرة . ولكن كان احتكر علي بن الجود بيع البطيخ أيضا ، لم تتردد لقبض امرأة حاملاً فقيرة لأن رجاله وجدوا المرأة تبيع البطيخ . كما موضح في الاقتباس التالي :

قال عمرو إنه قبض على امرأة حامل فقيرة لا ظهر لها ، ضربها بين يديه بالمقارع أحرق أطرافها بالقطران حتى رمت ما في رحمها ولدًا ذكرًا في سنة شهور ، لم يكتف علي بن أبي الجود بهذا بل شنقها عند باب زويلة ، لماذا ، هل تدري يا سعيد لماذا؟ لأن رجال زكريا ضبطوها تبيع فضة بما ثمار العجور ، وكما تعلم فهو يختكر بيع العجور (الغيطاني ، ١٩٩٤ . ص . ٢٣-٢٤) .

بالإضافة تسبب احتكارات مشاكل المجتمع ، وإذا تواجد الشخص يبيعها بالسعر المحدد ، فعاقب ذلك الشخص . كما في الاقتباس التالي :

تحدث الزيني عن الأمير شاربik ، واحتقاره للملح في بر مصر كلها ، وأنه الوحيد الذي يتجر فيه إذا ضبط إنساناً غلبهن يبيع بنصف درهم ملح يعاقبه بقطع ذراعه اليمنى واليسرى إذا كانت اليمنى قطعت من قبل أو ساقه اليمنى إذا سبق قطع الذراعين ، واليسرى إذا سبقتها اليمنى ، أو يحضر ابن المخالف أو أخيه أو أمه أو أباه إذا وجد بلا أطراف ، احتكار شاربik للملح جعله يزيد في سعره كما شاء (الغيطاني ، ١٩٩٤ . ص . ١٠٥) .

يصف الاقتباس أعلاه احتكار سلعة الملح قام به أمير شريك . وهذا الاحتكار يجعله البائع الوحيد وحدد السعر حسب رغبته . إذا وجدت فقيراً يبيع الملح بنصف درهم ، فعاقبه بقطع يدك أو القبض عائلتك . ليست احتكارت البرجوازية الملح فقط ، بل احتكرت الفول أيضا . لم تحدث هذا احتكرت من قبل . ولذلك أثبتت السلع قد تم احتكارها من قبل حفنة من الأفراد والجماعات بعلم السلطات . كما في الاقتباس التالي :

سعید لا يشي بأخذ لكن أمامه أدلة وقرائن تثبت أن برهان الدين ابن سيد الناس تاجر الفول صاحب عدة مراكب في النيل ومكامير في منية ابن خصيـب بـرهـان منـذ مـدة يـشتـري الفـول منـ الفـلاحـين ويـخـزـنـه عنـدهـ، أـنـشـأـ منـ الصـوـامـعـ ماـ يـفـوقـ الحـصـرـ والـعـدـ فيـ سـاحـلـ أـثـرـ النـبـيـ بمـصـرـ الـقـدـيمـةـ، يـيرـطـلـ عـلـىـ عـدـدـ مـنـ كـبـارـ الـأـمـرـاءـ لـيـفـوزـ فيـ نـهاـيـةـ الـأـمـرـ بـاقـرـارـ شـرـعيـ منـ السـلـطـانـ يـقـضـيـ بـإـحـتـكـارـ الـفـولـ، هـذـاـ يـعـيـدـ بـلـيـةـ قـدـيمـةـ يـعـمـلـ الزـبـنـيـ عـلـىـ اـنـهـائـهـ وـهـيـ اـحـتـكـارـ فـردـ بـعـيـنـهـ أوـ مـجـمـوعـةـ نـاسـ لـصـنـفـ مـعـيـنـ مـنـ الـخـضـارـ أوـ الـبـقـولـ أوـ الـبـصـائـعـ، فـمـاـ بـالـكـ وـالـأـمـرـ يـهـمـ الـخـلـقـ أـجـمـعـيـنـ، مـاـذـاـ لـوـ طـلـعـتـ فـيـ دـمـاغـ بـرـهـانـ الـدـيـنـ بـنـ سـيـدـ النـاسـ؟ـ يـمـنـعـ الـفـولـ عـنـ الـأـسـوـاقـ حـتـىـ يـعـزـ وـجـودـهـ وـالـحـقـ لـمـ يـسـمـعـ لـهـ مـثـيـلـ،ـ لـمـ يـحـاـولـ تـاجـرـ مـنـ قـبـلـ اـحـتـكـارـ بـيـعـ الـفـولـ فـيـ مـصـرـ (ـالـغـيـطـانـيـ،ـ ـ١٩٩٤ـ.ـ صـ.ـ ١٢٠ـ ـ١٢١ـ).

وـضـحـ الـاقـتـبـاسـ أـعـلـاهـ،ـ كـانـ اـحـتـكـارـ بـرـهـانـ الـدـيـنـ بـنـ سـيـدـ الـفـولـ يـطـرـيـقـ شـرـائـهـ مـنـ الـمـازـارـعـيـنـ ثـمـ تـخـزـينـهـ فـيـ حـظـيـرـتـهـ.ـ وـلـإـطـلـاقـ شـرـكـتـهـ،ـ قـامـ بـرـشـوـةـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـمـرـاءـ لـإـصـدـارـ أـوـامـرـ سـمـحـتـهـ بـاـحـتـكـارـ الـفـولـ.

بـ)ـ اـخـتـلـاسـ

بـالـإـضـافـةـ،ـ إـلـىـ اـحـتـكـارـ بـعـضـ الـسـلـعـ الـتـجـارـةـ،ـ فـقـدـ شـابـ الـاـقـتـصـادـ سـلـالـةـ الـمـمـالـيـكـ بـالـاـخـتـلـاسـ أـيـضـاـ.ـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ الـدـخـلـ فـيـ الـقـطـاعـ الـاـقـتـصـادـيـ ضـعـيفـ،ـ كـمـ اـنـتـقـالـ التـصـدـيرـ وـالـاـسـتـيـرـادـ مـنـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ إـلـىـ الـبـحـرـ الـأـوـسـطـ رـكـوـدـاـ بـسـبـبـ حـالـةـ الـأـمـنـيـةـ غـيـرـ الدـاعـمـ (ـإـنـدـرـافـوـدـيـنـ،ـ ـ٢٠٢٣ـ.ـ صـ.ـ ٤٤ـ ـ٤ـ).ـ كـمـ التـالـيـ "...ـ تـذـكـرـ تـرـحـيـبـ الـحـرـاسـ بـالـقـافـلـةـ مـسـرـوـرـ التـاجـرـ يـعـرـفـهـمـ كـلـهـمـ يـدـفـعـ لـهـمـ مـعـوـلـاـ مـعـيـنـاـ مـنـ الـذـهـبـ،ـ لـاـ يـتـعـرـضـوـنـ لـهـ أـبـداـ،ـ بـلـ يـتـولـونـ حـرـاسـتـهـ إـلـىـ...ـ"ـ (ـالـغـيـطـانـيـ،ـ ـ١٩٩٤ـ.ـ صـ.ـ ١٤٣ـ).

لـقـدـ اـنـتـشـرـ الـاـخـتـلـاسـ دـاـخـلـ الـقـصـرـ حـتـىـ بـيـنـ الـأـمـرـاءـ.ـ وـأـدـىـ إـلـىـ التـدـهـورـ فـيـ مـالـيـةـ الـمـالـكـةـ،ـ اـنـتـهـيـ مـنـ هـذـاـ التـدـهـورـ،ـ اـرـتـفـعـ الـدـخـلـ مـنـ قـطـاعـ الـخـرـاجـ.ـ بـسـبـبـ اـرـتـفـاعـ الـمـكـسـ اـرـدـادـ الـمـعـانـةـ الـجـمـعـ.ـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ،ـ تـعـقـدـتـ الـتـجـارـةـ كـالـسـلـعـ مـحـدـدـ يـحـكـمـهـ حـكـامـ وـاسـتـخـدـمـتـ الـأـرـبـاحـ لـبـذـخـ.

٣ـ نـاحـيـةـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ

بـالـإـضـافـةـ نـاحـيـةـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ،ـ انـ حـدـثـتـ نـاحـيـةـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ تـدـهـورـ.ـ عـلـمـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ هـيـ درـاسـةـ الـجـمـعـ بـمـاـ فـيـهـ التـفـاعـلـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ.ـ فـعـلـوـاـ بـعـضـ حـكـامـ بـأـعـمـالـ ظـالـمـ وـغـشـاشـ وـالـبـعـضـ الـآـخـرـ كـانـ غـيـرـ فـعـالـ وـلـدـيـهـ أـخـلـاقـ فـاسـدـ وـكـانـ مـعـظـمـهـمـ غـيـرـ مـتـحـضـرـينـ (ـحـسـنـيـ،ـ ـ٢٠١٣ـ.ـ صـ.ـ ٤٦ـ).

أـ)ـ الشـاذـ

استـخـدـمـ اـصـطـلـاحـ الشـاذـ لـلـإـشـارـةـ إـلـىـ الـرـجـالـ الـذـيـنـ لـدـيـهـمـ مـيـوـلـ جـنـسـيـةـ لـلـرـجـالـ (ـبـارـوـانـتوـ،ـ ـ٢٠٢٣ـ.ـ صـ.ـ ٤ـ).

وـأـوـضـحـتـ عـلـىـ النـحـوـ التـالـيـ:

ثلاثة شهور مضت كاد زكريا ينسى المهد الأصلي، يضل عن الوصول إلى حقيقة ما بين السلطان وبين ،شعبان في البداية حام ودار، أنكر شعبان في ثنایا الأحاديث والكلام يلقي زكريا بخبيث السؤال، ييدي الغلام تجاهلاً، مرت الأيام، وصبر زكريا ينفذ كحبات الرمال من بين الأصابع، في ليلة ضاق به الأمر، نزل إلى القبو أوثق الغلام ، عراه قبله في شفتيه، رأى انسحاب الدم من الوجه الملحي، من أذنيه تحسس العنق الناعم الأملس، زام شعبان وعض يد زكريا طرحه أرضاً، أفسد الأرض البكر ، عبر غادره كدراً متضايقاً حزيناً، لماذا ؟؟ لا يدري (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٣٣-٣٤).

ووضح الاقتباس أعلاه، أن زكريا بن راضي ارتكب أعمالاً الشاذ. لقد فعل ذلك في قبو منزله. مسبب العمله لأنه يائساً لا يجد صلة بين السلطان وهذا الغلام.

ب) مشتهي الأطفال

بالإضافة إلى الأفعال الشاذ، وظهر داء مشتهي الأطفال في المجتمع. كما في الاقتباس التالي:

لأنه يتظرك هناك وسأشترى لك سنيوسك، غير أن اللعين ساقه إلى خربة قديمة وراء الجامع الأزرق مال عليه، لم يتحمله الغلام فانفزر من ثلات جهات. وذهب إلى أبيه يفجع غارقاً في دمه طلع الرجل إلى الزيني باكيأاً، أمر الزيني بإحضار الترزي، سأله الغلام، أهذا هو الرجل؟ فأومأ الطفل باكيأاً، زعق الرجل الولد كذاب فضربه الترزي على وجهه ، قال : الأطفال لا يكذبون (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٨٢-٨٣).

مشتهي الأطفال هو جريمة جنسية ترتكب ضد القاصرين من قبل البالغين. مشتهي الأطفال يأتي من اليونانية، وتكون من مقطعين، ييدو (pedo) يعني الطفل وفيلو (phile) يعني الدافع القوي أو الحب(ليلية، ٢٠٢٣ . ص. ٤٣).

ج) الرقاق والعنف الجنسي

وهذا ليس فقط بين رجل مع رجل، بل بين رجل مع امرأة أيضاً. كان تجارة الرقاق أيضاً. أعمال العنف الجنسي أصابتها الفتاة الجارية. اشتراها من سوق العبيد بالرجل العجوز. كما في الاقتباس التالي:

حدث أن أرسلته جارية رومية بيضاء إليه تستغيث به قيل إنها لم تتجاوز الخامسة عشرة اشتراها من سوق الجواري رجل كبير السن يعمل في استقطار ماء الورد، ضخم الجثة نهم، كثير الأكل، كثير النكاح ومنذ شرائه الجارية الرومية البكر الحسناة، تفرغ لها تماماً، هجر معامله، لم يعد يخرج من بيته لا يمضي إلى الصلاة، بل يأتيها كابن العشرين في

أوقات متعددة و مختلفة من النهار ومن الليل، حتى زعموا - وأظنه تشنيع من العامة - أن صواتها يعلو خارج البيت، فيسمعه المارة بوضوح (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠-١١).

ب. التفكير الندي في رواية زيني بركات لجمال الغيطاني

التفكير الندي هو كشف التعبير الفني الباطل ظهر على السطح وصور صورة عن الحقيقة (لوكاش، ٢٠١٠. ص. ٢٥٢-٢٥٣). لذلك التفكير الندي تصوير التناقضات عيّشها الشخصية. ودل هذا التصوير وجود الوعي في الشخصية بعد رؤية ما حدثت حولها. وتواجدت الباحثة ببيانات عن التصوير التفكير الندي في رواية زيني بركات جمال الغيطاني، وقد أوضحتها في جدول كما يلي:

جدول ٢: التفكير الندي في رواية زيني بركات جمال الغيطاني

اضطهاد		
الظلم	الاضطراب الداخلي	التفكير الندي
والخوف التعبير عن العدالة		

إن صورة الاضطراب الداخلي عاشهه بعض الشخصيات في رواية زيني بركات جمال الغيطاني هي عالمة على نشوء الوعي بسبب الأحداث التي وقعت كما التالي:

سعيد ييلدو مهموماً يسمع بشنق عبد، قطع يد سارق، إشهار إمرأة ضبطت تسرق ،رغيفاً، تقطع يدها اليسرى، أو اليمني إذا وجدوا اليسرى مقطوعة من قبل يضطرب قلبه كفرخ صغير ابتل ريشه ، لماذا يحدث هذا كله لماذا ؟؟؟ (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٢٥).

وضح الاقتباس أعلاه، أن شعر سعيد الجهيبي بالكتاب بسبب ما عرفه عن المظالم قبله المجتمع. وسائل سعيد الجهيبي لماذا حدث كل هذا.

وتحسّر سعيد الجهيبي أيضاً على اضطهاد الذي جعل حياة الناس لا قيمة لها. بدون مال أو بدون دفاع. كما هو موضح في الاقتباس التالي :

دائماً يصغي الشيخ أبو السعود إليه روايته لما يجري في المدينة من فظائع ما من رجل شنق وراح على نفسه ظلماً إلا وسعيد يحفظ إسمه ، يخوض فلاح لسرقه ثمرة خيار توسط امرأة لعنت مملوكاً فاسقاً اختطف إبنته البكر، في

اليوم نفسه يجيء سعيد إلى مولاه يذكر الضحية يتساءل ملوماً مقهوراً، كيف يجري هذا؟ كيف يمضي الإنسان بأرخص الأثمان لا دية له لا قوم يطلبون أثره (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٤٦-٤٧).

الظلم أصابه الفلاحون جعل سعيد الجهيبي تساءل إذا كان الجميع متشاربين في الأساس، لماذا حدث هذا القمع. وكان ظهر في قلبه لإنهاء الظلم والفساد. كما في الاقتباس التالي:

من ناحية أخرى توجعني المظالم، لماذا يجلد الفلاحون وينكر عالم كبير من الأزهر أمه جاءت من الأرياف تزوره .. لماذا .. لأنها فلاحة كيف أصدق يا مولانا أن الناس خلقوا متساوين؟ كيف وما حدث وما سيحدث ينكر هذا ويذكره كيف، أود لو تقدمت الخلق أجمعين واتزعننا كل ظلم وفساد . ليس في الديار المصرية وحدها، إنما في الدنيا كنه (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٥).

في الاقتباس أعلاه، كان المجتمع العاديون هم الطبقة التي عانت أكثر من غيرها ويبدو أنها محرومة، وقد تعرضت هذه الفئة للقمع من قبل المالكية دون أي فرصة للدفاع عن أنفسهم. وتساءل سعيد من يستطيع أن يقيم العدالة، ومن يستطيع أن يعاقب الأشخاص الذين احتكروا السلع وتسببوا في البؤس للشعب أيضاً. كما التالي "... من سيقيم العدل من سيمعن برهان الدين بن سيد الناس..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٥).

وهذا ما شعر به الزيني بركات أيضاً باعتباره محتسباً، وكان شعر بحزن قومه، وتألم مع ذلك واستغفر الله لأنه لا يستطيع إصلاح كل شيء. كما في الاقتباس التالي:

وقال انه يعرف خادماً في بيت الزيني بركات يقول أن سيده يبكي طويلاً قبل نومه لعلمه تماماً أن الليل يرخي سدوله على حزان مظلومين، الزيني يتذمّر كثيراً بسبب هذا، يطلب من الله السماح في الدنيا والآخرة لأنه لا يمكنه إزالة كل ما يقع من مظلم..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٥).

لكن التحدث علينا من أجل العدالة هو بمثابة المخاطرة بحياته. شعر سعيد الجهيبي خائفاً مما سيختبره بعد ذلك. وكان شعر سعيد بالخوف كلما رأى رجال زكريا بن راضي. كما في الاقتباس التالي:

تصور يا مولانا إنني أخاف أخاف عندما أرى عمرو بن العدوى، أتساءل عما سيدكتبه في أوراقه عني، ما يجعلهم يلقون بي يوما في المقشرة في العرقانة أو الجب، لكن ماذا يفعلون بي ربما قطعوا دراستي بالأزهر يمنعون راتبي ورزقي، يسدون أبواب الوظائف في وجهي ، فليفعلوا .. ما قيمة هذا كله، إذا رفعت الظلم عن إنسان ما قيمته؟ لكنني أجد نفسي من جديد أخشى الحرمان والسجن والقيد والعقاب ارتجف لو سمعت باسم زكريا، تصور يا مولانا .. أنا الذي يعذبني مرأى الذباب على عيون العيال في بلدنا ، أتمنى.. أَحَدُ اللَّهِ .. تصور يا مولانا .. أَحَمَدُهُ، لأنَّهُ لَمْ يخلقني فلاحاً أُعاني قسوة العيش وظلم الكشاف مولاي أُعذري لأنني وضعت أثقالي كلها عندك .. لكن ما حيلتي والزمان يلجمي ويكسر فكري ويخرس البوح في صدري .. (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٢٥.).

شعر سعيد باضطراب داخلي. سعيد اريد لعاش بسلام. لكن قلبه لم تكن قوياً بما كفى ليرى الجرائم الكثيرة. كما في الاقتباس التالي:

الخير مسكون والشر باع والعهر طاغ، إلى أي الأرجاء يأوي ، إلى أي السبل يلجأ؟ حيرة غير متوقعة غير مرجوة في نهاية المطاف، سعيد أرجف قاع روحه، أضاعوه، أصوات المدينة تبتعد ما أحوجه إلى غيبة، إلى إحاطة الروح بجدران الصمت (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٢١٨.).

ووصف الاضطراب الداخلي عند الشيخ بهاء الحق اريد زوال الظلم وقع أيضاً، وهذا عبء عليه. مما جعله لام نفسه على الظلم وقع. كما في الاقتباس التالي:

قال الشيخ بهاء الحق كلما ظن نفسه تخفف من الأحمال والأثقال، يرى الوهم، كثيراً ما فكر في اعتزال الكون، قضاء ما تبقى من عمره في السرداد، لكنه يلوم روحه ، كيف يحوم الأدى في أرض هي أول ما لامست رأسه. اختارها راضياً لقضاء وقت ما قبل الخلاص الأبدى، أن يرى البلد آمناً، محال ما يراه بسيطاً كالحروف، مشروعًا كالأنفاس، في حقيقته محال، هز الشيخ بهاء الحق رأسه (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٨٣-١٨٤.).

ج. التعبير النبدي التحرري في رواية الزيني بركات جمال الغيطاني

ظهر التعبير النبدي التحرري الحركة الانسان في تحرير أنفسهم من القيود جعلوا قرما. ولذلك ظهر التعبير النبدي التحرري هي تصوير لحركات المقاومة تقوم بها الشخصيات لمحاربة الظلم. ووُجد هذا التصوير في رواية الزيني بركات. ووضحت ذلك في جدول على النحو التالي:

جدول ٣: التعبير النقدي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

الجهود لإقامة العدل	التعبير النقدي التحرري
---------------------	------------------------

وصف جهود مقاومة الظلم التي ارتكبتها بعض الشخصيات في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني فيما

يليه:

المهم أنها عندما استغاثت بالزيني بركات، أرسلت له خادماً صغيراً، قام الزيني لفوره شاور العلماء في الأمر، تباحث معهم، وأفتق شيخهم بصحبة ما ينوي الزيني القيام به، هنا توجه الزيني إلى بيت الرجل - إسمه العطار فيها أذكر - كبس البيت (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١١).

قد حكى الاقتباس أعلاه، عن الرد أخذته الزيني بركات عندما طلب شخص ما مساعدته. وطلب من العلماء النصيحة لاتخاذ القرار الصحيح ومحاكمة مرتكبي العنف الجنسي وهو فعل ذلك أيضاً عند دعم العدالة لضحايا الاعتداء الجنسي على الأطفال، واتخاذ إجراءات حازمة ضد مرتكبي الاعتداء الجنسي على الأطفال. كما في الاقتباس التالي:

بعد النداء بأيام ثلاثة سمع سعيد ضجة تجتمع الناس حول مناد يرتدي الثياب الجديدة، ما الأمر؟ ترزي من ناحية المغاربلين، ليس خيطاً صغير الشأن، يفصل الفرجيات والقفاطين للأمراء، لأرباب الدولة، تجاوز الأربعين لكن الله ابتلاه بداء مكين، وأثناء مشيه في سوق الخيامية، أعجبه غلام صغير، قال للغلام ما اسمك يا شاطر؟ قال إسمي كمال، قال تعال أخذك إلى أبيك في الجامع لأنه يتضرك هناك وسأشترى لك سنبوسك، غير أن اللعين ساقه إلى خربة قديمة وراء الجامع الأزرق مال عليه، لم يحتمله الغلام فانفرز من ثلاث جهات. وذهب إلى أبيه يفجع غارقاً في دمه طلع الرجل إلى الزيني باكيأ، أمر الزيني بإحضار الترزي، سأله الغلام، أهذا هو الرجل؟ فأولما الطفل باكيأ، رزق الرجل الولد كذاب فضريه الزيني على وجهه ، قال : الأطفال لا يكذبون (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٨٣-٨٢).

وصف الاقتباس أعلاه، جهود الزيني بركات لدعم العدالة من خلال اتخاذ إجراءات لاستعراض الجاني وسجنه. وذلك لمنع مرتكبي أفعال مماثلة.

كما نقل سعيد للسلطان ما ستكون عليه مسؤولياته في الآخرة. كما في الاقتباس التالي:

وأشيع بعد النداء الرابع طلوع الزيني برّكات إلى السلطان وخلوه به فترة طويلة قال فيها للسلطان أنت مسئول عن هذه الرعية أمام الله تعالى يوم القيمة وسوف تحاسب أنت وأحاسب أنا على كل ذنب ارتكب علمناه أو جهلناه (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٠٥).

في الاقتباس أعلاه، وضع جهود الزيني برّكات لذكره بأنه سيحاسب على الظلم والظلم الذي تعرض له الناس أمام الله.

كنوع من مسؤوليته كمحاسب. والتي لا تقتصر مهمتها على التحكم في الأسعار فحسب، بل أيضًا ضيمان امتنال الأشخاص للوائح المعمول بها. رؤية الظلم الذي حدث في المجتمع جعله حاول إيقاف الظلم الذي حدث في المجتمع. كما التالي "... أبدى نيته في رفع الكثير من المظالم..." (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٢٥-١٢٤).

في الاقتباس أعلاه، دفع الأساس الزيني برّكات إلى وضع سياسة تركيب الفوانيس في الشارع. هدفت هذه السياسة إلى إضاءة الطريق للحد من أعمال النهب التي قام بها الماليلك.

ولم تقرر الزيني برّكات على الفور العقوبة المقرر توقيعها، لكنه اختار التأكد من صحة الخبر عبر مثله. كما التالي "... سأكلف نائي بمراقبته ورصد حركاته، وعندما يثبت صحة ما يفعله يلقى جزاءه..." (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٢٤-١٢٥).

في الاقتباس أعلاه، وضع العدالة التي قام بها زيني برّكات. أي أنه أعاد تأكيد صحة الخبر. لو حدث ذلك بالفعل لحكم عليهم دون النظر إلى وضعهم الاجتماعي.

لقد حدد العقوبة دون النظر إلى الوضع الاجتماعي. ويمكن ملاحظة ذلك في الجهد المبذولة للقضاء على الاكتئاز الذي يسبب المؤس للناس كما في الاقتباس التالي:

أتوجه إليكم برجاء، أبلغونا حال وقوعكم على أي إنسان يكتنز المال من دم المسلمين لا قبل أبداً أن يجوع، الخلق، وستمتع قلة، أبلغونا: مهما علا قدر مكتنز الذهب والفضة والبغال والعيدي والجواري أخذنا لكم الحق منه (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٣٢).

وبصرف النظر عن معاقبة المخطئين، قام الزيبي برّكات أيضًا بتخفيف الضرائب المأخذة من الناس. كما في الاقتباس التالي:

رد الزيبي قائلاً لن أقتل ولن أشنق أي إنسان لأنه تأخر في دفع ما عليه، إنما سأعذر كل مخلوق ناءت به الحال سكت لحظات قال أعاني الله على جمع مال السلطان وإذا كانت دمياط لم تدر في جميع العصور أكثر من عشرة آلاف دينار فسأصلح أمورها وأستخرج منها ما لن يتخيله إنسان وخرج الأمراء من عنده وهم في غيظ عظيم أرسل زكريا خفية إلى كل منهم (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٨٨).

وضّح الاقتباس أعلاه، أن الزيبي برّكات لن تتعاقب الأشخاص الذين يتأخرون في دفع الضرائب. وقدم التخفيف في المدفوعات ملء وجدوا صعوبة. وسأله أن يسر له تحصيل الأموال بدل الضرائب المأخذة من الناس الذين وجدوا صعوبة في دفعها.

عدا عن ذلك فهو لا تخاف عن معاقبة أعضائه إذا ثبت أنهم ظلموا الشعب. كما في الاقتباس التالي:

بعد الصلاة تعال عندي أخرين عن المكان الذي مشيت فيه. وسأحضر أمامك رجال كلهم المتواجدين فيه. ولا بد من رد حركك إليك (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٢٠٣).

تلخيص بيانات عن الواقعية الاجتماعية في رواية زيني برّكات لجمال الغيطاني على النحو التالي:

جدول ٤: الواقعية الاجتماعية في رواية زيني برّكات لجمال الغيطاني

اضطهاد والظلم	السياسة	الحقائق الموضوعية	
واختلال السياسي وغطرسة المالك			
احتكرات السلع التجارية	الاقتصادية		
اختلاس			
الشاذ	الاجتماعية		
مشتهي الأطفال			
الرقاق والعنف الجنسي			

اضطهاد	الاضطراب الداخلي	التفكير النقدي
والظلم		
والخوف التعبير عن العدالة		
الجهود لإقامة العدل		التعبير النقدي التحرري

اختلف نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش عن نظرية الصراع الاجتماعية لكارل ماركس. لأن ترکزت نظرية الصراع الاجتماعية لكارل ماركس على ناحية الاقتصادي أي الوصول إلى رأس المال فقط. على غرار نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش ، فإن نظرية الصراع الاجتماعية لدارندورف (Dahrendorf) هي تعديل لنظرية كارل ماركس من خلال ربطها بالسلطة. لكن نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش لا تتوقف عند الانقسامات الطبقية ولكن وجدت الاضطراب الداخلي وصفه المؤلف أيضا. بنظرية العقلانية لماكس وير (Max Weber) شرحت كل فعل غرضه محدد. وما ميزها نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش تشكيل وعي جديد في هذه نظرية

الخلاصة والاقتراحات

وبذلك قامت الباحثة باستخلاص جميع النتائج وتحليل البيانات إنشاؤها وهي : الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري.

١. الحقائق الموضوعية: في رواية الزياني برکات لجمال الغيطان، وجدت الباحثة تصويرات الحقائق الموضوعية تتعلق ٣ أحياء وهي (١) ناحية السياسة، (٢) وناحية الاقتصادية، (٣) وناحية الاجتماعية. في ناحية السياسة تواجدت صورة اضطهاد، والظلم، واحتلال السياسي، وغطرسة المالك. من ناحية الاقتصادية تواجدت صورة احتكارات السلع التجارية واحتلاس. و من ناحية الاجتماعية تواجدت صورة الشاذ ومشتهي الأطفال والرقيق والإعتداء الجنسي .

٢. التفكير النقدي: في رواية الزياني برکات لجمال الغيطان، وجدت الباحثة تصويرات التفكير النقدي عن الاضطراب الداخلي أنشأت نتيجة (١) اضطهاد (٢) والظلم (٣) والخوف التعبير عن العدالة.

٣. التعبير النقدي التحرري: في الرواية الزياني برکات لجمال الغيطان، وجدت الباحثة تصويرات التعبير النقدي التحرري حول الجهود لإقامة العدل.

وبعد الانتهاء من شرح الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني، أدرك الباحثة فائض وناقص لهذا البحث. وفائض البحث هي استخدمت نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش باستخدام ثلاثة مفاهيم هو الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري. لذلك وصف البيانات بناء على مفهوم الواقعية. بل ناقص هذا البحث هو ترکز هذا البحث على وصف البيانات إلى مفهوم الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري فقط، لذلك لا بد منه إلى التطوير والتوضيح فيأخذ عينات البيانات. ولذلك، تأمل الباحثة البحث المستقبلية لتزيد من تطوير هذا البحث.

المراجع

- الغيطاني، جمال. (١٩٩٤). الزيني بركات ، بيروت : دار الشروق
- الملك، ياسين. (٢٠٢٢). مجتمع فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي: دراسة لرواية رأيت رام الله لمزيد البرغوثي بنظرية واقعية الاجتماعية جورج لوكاش . رسالة ماجستيري غري منشورة. جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
- سامية، فيريال. (٢٠١٩). الواقع الاجتماعي في القصة القصيرة رجال في المنفى لنجيب كيلاني تحليل (دراسة سوسيولوجيا الأدب) . رسالة ماجستيري غري منشورة. جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.
- الفكري، سعيد فجر. (٢٠٢١). تحليل الشخصية والشخصية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. جامعة حاكرتا. الحكومية.

Anwar, Ahyar. (2014). Teori Sosial Sastra. Yogyakarta: Penerbit Ombak.

Arifin, M. Z. (2019). Realitas Sosial Dalam Novel Pulang Karya Leila S. Chudori: Perspektif Realisme Sosialis Georg Lukacs. Bebasan, 6(1), 13-24.

Audriana, S. (2018). Representasi Realitas Sosial dalam Novel Tan Karya Hendri Teja: Perspektif Realisme Sosialis Georg Lukacs. Bapala, 5(1), 1-10.

Berliana, B., & Trianton, T. (2022). Representasi Perundungan Dalam Novel Manusia-Manusia Teluk Karya Artie Ahmad. Kibas Cenderawasih: Jurnal Ilmiah Kebahasaan dan Kesastraan, 19(2), 218-234.

Bustomi, I. A. Z., & Supratno, H. (2021). Realitas Sosial Pada Novel Kami (Bukan) Jonggos Berdasari Karya JS Khairen (Tinjauan Sosiologi Sastra). Bapala, 8(2).

Fachrurazi. (Ed.). (2023). Ilmu Ekonomi: Pengantar Memahami Ekonomi Mikro dan Makro. Jakarta: Publica Indonesia Utama.

- Fitri, A. N., & Santosa, B. T. (2021, Desember). Realitas Sosial Dalam Cerpen I Almost Did It At Work. In Prosiding Seminar Nasional Unimus, Semarang: Universitas Muhammadiyah Semarang.
- Karyanto, Ibe. (1997). Realisme Sosialis Georg Lukacs. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Lailiyah, K. (2023). Pedofilia Sebagai Extra Ordinary Crime Perspektif Undang-Undang Nomor 35 Tahun 2014 Tentang Perubahan Atas Undang-Undang Nomor 23 Tahun 2002 Tentang Perlindungan Anak. *Journal Legal Dialectics*, 2(1), 41-57.
- Linur, R., & Taufiq, F. (2021). Realisme dan Konflik Timur Tengah dalam Kesusasteraan Arab. Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab, 18(2), 40-51.
- Lukacs, Georg. (2010). Dialektika Marxis: Sejarah dan Kesadaran Kelas (Inyiak Ridwan Muzir, Penj.). Jogjakarta: Ar-Ruzz Media.
- Muqoddas, A., Supratno, H., & Yuwana, S. (2020). Kesadaran Kelas dalam Novel seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas dan O Karya Eka Kurniawan (Perspektif Realisme Sosialis Georg Luckas). *Jurnal Diglosia*, 4(1), 49-61.
- Muzdalifah, E., & Suryaningsih, I. (2018). Nilai Persahabatan Dalam Novel Bana< T Ar-Riya< D} Karya Raja<‘As}-S {A< Ni '(Kajian Realisme Sosial Lukacs). In International Conference Of Students On Arabic Language, Malang: Universitas Negeri Malang.
- Nainggolan, D. D. (2021). Realitas Sosial Masyarakat Miskin Kota dalam Naskah Drama Madekur dan Tarkeni Atawa Orkes Madun 1 Karya Arifin C. Noer. *Diglosia*, 5(1), 129-140.
- Nora, M. Y., Taum, Y. Y., & Adji, S. E. P. (2022). Konsep-Konsep Realisme Sosialis dalam Dua Naskah Drama Karya Utuy Tatang Sontani: Perspektif Sosiologi Georg Lukacs. *Sintesis*, 16(1), 62-72.
- Parwanto, W., Labiq, A., & Wahyuni, D. (2023). The Construction of Hadith Understanding on Lesbian, Gay, Bisexual, and Transgender (LGBT): A Review a Maqashid Al-Syariah. *Ad-Dhikra*, 5(1), 1-12.
- Purba, E. P., Ramdaini, N., Jasmin, W. V., & Yunita, S. (2023). Pengkajian Ulang Fondasi Pendidikan Politik Untuk Pemilih Pemula Melalui Pendidikan Kewarganegaraan. *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran (JRPP)*, 6(4), 1400-1406.
- Rahayu, I. (2014). Analisis Bumi Manusia Karya Pramoedya Ananta Toer Dengan Pendekatan Mimetik. *Deiksis Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, 1(1), 44-59.
- Rosdiani, S., Nurhasanah, E., & Triyadi, S. (2021). Realitas Sosial Dalam Novel Perempuan Yang Menangis Kepada Bulan Hitam Karya Dian Purnomo. *Jurnal Metamorfosa*, 9(2), 82-100.
- Sari, H. (2020). Aliran Realisme dalam Karya Sastra Arab. *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 12(1), 1-14.
- Setyawan, M. Y. (2021). Pengaruh Aliran Realisme (Al-Ma'zhab Al-Wāqi'i) Barat Terhadap Sastra Arab Modern. *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics*, 3(2), 161-176.
- Sugiarto, S. R., & Martini, L. A. R. Marginalisasi dan Refleksi Sosial dalam Tiga Cerpen Kuntowijoyo: Kajian Sosiologi Sastra Marxis. Nusa: *Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra*, 17(3), 255-270.
- Susilawati, E., Rahayu, I., Salsabila, A. H., & Bahtiar, A. (2022). Realisme Sosial dalam Potret Seorang Komunis Karya Sabar Anantaguna. *Stilistika: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*, 15(1), 122-131.